يا ابن الشام: لا تحزن.. إن الله معنا

الكاتب : أحمد بن فارس السلوم

التاريخ : 27 ديسمبر 2011 م

المشاهدات : 10444

من بين ركام الحطام، خرج رجال حمص ليقولوا للطاغية بشار: إن الله معنا، ولذلك لن نحزن.

رغم كل الجراح، ورغم كل الدمار، ورغم الإرهاب والتخويف والحصار والتجويع خرج أهل حمص بعشرات الآلاف ليعلموا العالم دروساً في الحرية.

فمدرسة حمص تقدم للعالم مناهج في التربية والتعليم، عنوانها: كيف تكون حراً!!

بالأمس وقعت مجزرة في حمص، واليوم خرج الشعب فيها بهمة تناطح الجبال، وتطاول الثريا.

هكذا نريدك أيها الشعب العظيم..

{لا تحزن فإن الله معنا}، قالها ـصلى الله عليه وسلمـ من قبل حينما حاصره المشركون في غار ضيق، وجبل وعر، في لحظة قد يظن فيها البعض أنه قد أحيط بالإسلام وأهله، تماماً كما أحيط بأهل سوريا اليوم.

ولكن ثقة النبي ـصلى الله عليه وسلمـ بربه ـعز وجلـ غيرت الموازين، فصيرت الضعف قوة، والهزيمة انتصاراً.

قال وقتها أبو بكر الصديق ـرضي الله عنهـ: "نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار، فقلت: يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه، فقال رسول الله ـصلى الله عليه وسلمـ: ((يا أبا بكر.. ما ظنك باثنين الله ثالثهما))!!

وأنزل الله ـعز وجلـ في كتابه: {إلا تنصروه فقد نصره الله، إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار، إذ يقول لصاحبه: لا تحزن إن الله معنا، فأنزل الله سكينته عليه، وأيده بجنود لم تروها، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة الله هي العليا، والله عزيز حكيم}.

نعم أيها الشعب السوري العظيم، ما ظنكم بشعب الله معه، ما ظنكم بقوم الله مولاهم، ما ظنكم بمؤمنين الله ناصرهم، فإذا كان الله معنا فلماذا نحزن!!

رسالتان من هذه الآية الكريمة ومن هذه السيرة النبوية العطرة، أرسل أولها إلى الشعب السوري فأقول:

{لا تحزن إن الله معنا}، ثقوا بذلك، واجعلوه ديناً تعتقدونه، وانتظروا بعده إنزال السكينة عليكم، وتأييدكم بجند من السماء،

ولقد رأينا فيكم من السكينة ما يبشر بخير".

والرسالة الثانية إلى العرب والمسلمين: {إلا تنصروه فقد نصره الله}، إلا تنصروا إخوانكم فالله ناصرهم، إن تخذلوهم فالله مولاهم، وسينتصر الحق ولو بعد حين، فماذا وقتها تقولون؟؟

سنقول نحن: {وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم}..

خلاصة الكلام: يا أعظم شعب، {لا تحزن إن الله معنا}، وخذ وصية الله ـعز وجلـ إليك: {ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين}.

مدونة د. أحمد بن فارس السلوم

المصادر: